مجلّة نصف سنوية محكّمة تصدر عن قسم الدراسات الفلسفية في بيت الحكمة ـ بغداد
رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ٦٨٢ لسنة ١٩٩٩
ISSN ٠٩٣٤-٢٢٢٤ رقم الإيداع الدولي
info@bayalhikma.iq

الهوية الوطنية في أفق العولمة الاجتماعية
(نحو بناء ثقة جديدة)

ملخص

الهويـة الوطنيـة هي المكـون الرئيـس لوجدان وثقافـة أي شـعب مـن الشـعوب. وبنـاء عـلى ذلـك تتضمـن وتحمـل الهويـة الوطنيـة المنطلقات والمحركات الأساسـية والرئيسية لآراء وتوجهات الشـعوب نحو أوطانهـم، في ظل توحـش وازدياد ونمـو العولمـة الاجتماعيـة، تحـت سـتار الانفتـاح والتبـادل الثقافي،وحـوار الحضـارات وغيرهـا مـن الشـعارات البراقـة التي تهـدم الهويـة الوطنية للشـعوب وتقتلعها من جذورهـا. من خلال هذه الورقـة البحثيـة نحاول إلقـاء الضوء عـلى مفاهيم العولمة الاجتماعية والهوية الوطنية، وطبيعة العلاقة بينهـما في ظـل التحديـات الراهنـة التـي نعيشـها، وكيفيـة المحافظـة عـلى الهويـة الوطنيـة وتنميتهـا، ومحاولة إعادة التوازن وبناء الثقة بين الهوية الوطنية والعولمة الاجتماعية. وسـوف يكـون هناك نموذج أمـام أعيننا هو الهوية الوطنيـة المصرية وكيفية تأثير العولمـة الاجتماعيـة عليهـا، وطـرق المحافظـة على الهويـة الوطنية المصريـة في ظل التحديـات العالمية الراهنة.

تاريخ تقديم البحث:٦/ ١١/ ٢٠٢٤
تاريخ قبول البحث:١٥/ ١٢/ ٢٠٢٤

د. عماد الدين ابراهيم عبد العزيز (*)

الكلـمات المفتاحيـة: الهويـة الوطنيـة، العولمـة الاجتماعيـة، الانفتـاح، التبـادل الثقـافي، حـوار الحضارات، مصر

مقدمة

مما لا شك فيه أن العولمة الاجتماعية تعد إحدى صـور العولمـة التـي تؤثـر تأثـيرا محوريا عـلى ثقافة وأفكار الشـعوب. وذلك لان تلك العولمة تتضمن وسائل وأدوات وآليات كثيرة ومتخصصة في شتى المجـالات والجوانـب الاجتماعية، والتي تسـتطيع مـن خلالهـا ممارسـة مختلـف أنـواع التأثـير المباشر وغـير المبـاشر. وهذا بلا شـك ينعكس عـلى الهوية الوطنية للأمم والشـعوب. وفي هذا السـياق نلفت الانتباه إلى أن الهوية الوطنية تعد السمة المميزة التي تميز شـعب أو امـة عن غيرها. لذا تعـد تلك الهوية الوطنية الواجهة البارزة للتعبير عن أفكار وثقافات

(*) كلية الاداب جامعة بين سيوف/ قسم الفلسفة/ مصر
dr.emad67@gmail.com

Semi-annual Quarterly journal issued by Department of Philosophical Studies In Bayt Al-Hikma
No.of deposit at Library and Archives(682)1999
Issn.2224-0934
Info@baytalhikma.iq

وعادات وتقاليد أي شعب من الشعوب. ومن هنا لا يمكن فصل الهوية الوطنية عن عادات وتقاليد الشعوب. فالهوية الوطنية هي المكون الرئيس لوجدان وثقافة أي شعب من الشعوب. وبناء على ذلك تتضمن وتحمل الهوية الوطنية المنطلقات والمحركات الأساسية والرئيسية لآراء وتوجهات الشعوب نحو أوطانهم، في ظل توحش وازدياد ونمو العولمة الاجتماعية التي تقتلع الأخضر واليابس، تحت ستار الانفتاح والتبادل الثقافي، وحوار الحضارات وغيرها من الشعارات البراقة التي تهدم الهوية الوطنية للشعوب وتقتلعها من جذورها. وهي شعارات خادعة في جوهرها الحقيقي. لأنه من خلالها يتم ممارسة أخطر أنواع التأثير على الهوية الوطنية، والسعي الحثيث لطمس تلك الهوية. ومن خلال تلك الورقة البحثية نحاول إلقاء الضوء على مفاهيم العولمة الاجتماعية والهوية الوطنية، وطبيعة العلاقة بينهما في ظل التحديات الراهنة التي نعيشها، وكيفية المحافظة على الهوية الوطنية وتنميتها، ومحاولة إعادة التوازن وبناء الثقة بين الهوية الوطنية والعولمة الاجتماعية. وسوف يكون هناك نموذج أمام أعيننا هو الهوية الوطنية المصرية وكيفية تأثير العولمة الاجتماعية عليها، وطرق المحافظة على الهوية الوطنية المصرية في ظل التحديات العالمية الراهنة. وغيرها من الموضوعات المهمة داخل ورقتنا البحثية. وسوف استخدم المنهج التحليلي النقدي في عرض الآراء ونقدها.

أولا تعريف العولمة الاجتماعية: هي انتقال الأفكار والمعاني والقيم إلى جميع أنحاء العالم، وتوسيع وتعزيز العلاقات الاجتماعية[1] ونشير في هذا التعريف أن هذه العملية تتميز بالاستهلاك والاستخدام الشائع للثقافات المنتشرة والمتعارف عليها عبر الانترنت ووسائل التواصل الاجتماعي. ومن هنا تلعب هذه العولمة الاجتماعية دورا محوريا في التأثير على ثقافات وهويات الشعوب.

ثانيا تعريف الهوية الوطنية: هي الخصائص والسمات التي تتميز بها امة معينة، وتترجم روح الانتماء لدى أبنائها. ولها أهميتها في رفعة شأن الأمة وتقدمها وازدهارها. وبدونها تفقد الأمة معاني وجودها[2]

من هنا نرى أن الهوية الوطنية تمثل الجوهر الحقيقي، والسمات الأساسية لأي امة من الأمم. بل تفقد الأمة وجودها إذا فقدت تلك الهوية الوطنية.

ثالثا: جدلية العلاقة بين العولمة الاجتماعية والهوية الوطنية

مما لا شك فيه توجد علاقة وطيدة وصلة وثيقة بين العولمة الاجتماعية والهوية الوطنية. ونشير في هذا السياق أن ملامح تلك العلاقة تتسم بارتباط وثيق من خلال دور العولمة الاجتماعية التي تحاول أن تفرض سيطرتها على الهوية الوطنية، بهدف إفراغها من محتواها ومضمونها. بل تسعى جاهدة لطمس تلك الهوية الوطنية. من هنا تسعى تلك العولمة الاجتماعية إلى إلغاء سيادة الدول

مجلّة نصف سنوية محكّمة تصدر عن قسم الدراسات الفلسفية في بيت الحكمة ـ بغداد
رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ٦٨٢ لسنة ١٩٩٩
ISSN ٠٩٣٤-٢٢٢٤ رقم الإيداع الدولي
info@bayalhikma.iq

أو إضعافها بتجاوز أو اختراق خصوصيتها وخصوصيات مواطنيها، من خلال فرض ثقافة أخرى، مما يؤدي إلى إضعاف عناصر الهوية الوطنية ومكوناتها / مما يضعف تلك الهوية الوطنية[٣] و في هذا السياق نلفت الانتباه إلى حقيقة مهمة و هي أن العلاقة بين العولمة الاجتماعية و الهوية الوطنية هي علاقة عكسية كيف ذلك؟ نقول إن نجاح العولمة الاجتماعية يؤدي الى تدمير الهوية الوطنية و طمس ملامحها الأساسية، والعكس صحيح تماما حيث يؤدي نجاح الهوية الوطنية في فرض شخصيتها و ملامحها إلى انحسار و تراجع العولمة الاجتماعية. ومن هنا فأن ضياع الهوية الوطنية ينتج عن اختراق الخصوصية الثقافية للشعوب، وانكماش الهوية الوطنية في نفوس المجتمعات، وذلك من أجل فرض الهوية الاجتماعية وثقافتها الشمولية، وطمس خصوصيتها ابتداء من محاصرتها ووصولا إلى إلغائها[٤]

وبناء على ذلك فانه لا مجال أن تمثل العلاقة بين العولمة الاجتماعية والهوية الوطنية علاقة تكاملية، لان كل طرف من طرفي العلاقة يملك أهدافا تتعارض مع أهداف الطرف الآخر. في ظل سعي العولمة الاجتماعية إلى عولمة حقوق الإنسان وعولمة الثقافة وعولمة المعرفة، في مقابل تحطم كل قواعد الهوية الوطنية للمجتمعات وهو ما يستدعي مواجهة سلبيات العولمة الاجتماعية[٥]

من هنا نجد الوجه القبيح للعولمة الاجتماعية ضد الهوية الوطنية ومحاولة طمس تلك الهوية.

رابعا: مظاهر انعكاسات العولمة الاجتماعية على الهوية الوطنية

لعلنا في هذا الإطار نشير إلى هناك الكثير من انعكاسات العولمة الاجتماعية على الهوية الوطنية ،ولعل من ابرز مظاهر تلك الانعكاسات أولا: تنازل الشعوب بإرادتها تدريجيا عن هويتها الوطنية بحثا عن هويات أخرى لا تمت بصلة للهوية الوطنية من قريب أو بعيد، مما ينتج عنه ظهور العديد من السلبيات التي لا حصر لها في المجتمعات ،ومن هنا لا يمكن السيطرة عليها نظرا لكثرة الآليات و الأدوات المستخدمة تحت مظلة العولمة الاجتماعية في محاولة سافرة لترسيخ مجتمعات بلا قيم[٦] ومحاولة تصوير الهوية الوطنية أنها القضبان الذي لابد من تحطيمه للوصول إلى أعلى مراتب الحرية المزيفة. ثانيا: من أبرز انعكاسات العولمة الاجتماعية على الهوية الوطنية هو ترسيخ مظاهر العنصرية(العقيدة-العرق-اللغة-الثقافة) بما يحول المجتمعات في الدول إلى جماعات عنصرية وعرقية حتى يستطاع التحكم في هذه الشعوب تحت إطار العولمة الاجتماعية. وبالتالي تؤثر عليها أو وتوجيهها وفقا لمصالح الدول المعادية لها للاستفادة من هذا التشرذم، وتأجيج الصراعات والانقسامات لطمس الهوية الوطنية[٧]

من هنا نرى التأثير السلبي للعولمة الاجتماعية على الهوية الوطنية، وان انعكاساتها سلبية بالدرجة الأولى لأنها تريد محو وطمس الهوية الوطنية

Semi-annual Quarterly journal issued by Department of Philosophical Studies In Bayt Al-Hikma
No.of deposit at Library and Archives(682)1999
Issn.2224-0934
Info@baytalhikma.iq

للشعوب. ومن هنا يجب الحذر من خطورة تلك التأثيرات. وفي هذا السياق نشير إن تلك العولمة الاجتماعية قد أثرت على الهوية الوطنية، مثلما أثرت على باقي الهويات الوطنية في الوطن العربي. وحاولت بكل الطرق وشتى الوسائل أن تطمس تلك الهوية الوطنية المصرية عبر مراحل التاريخ.

خامسا: انعكاسات العولمة الاجتماعية على الهوية الوطنية المصرية

من اللافت للأنظار ان العولمة الاجتماعية قد أثرت على الهوية الوطنية المصرية، طالما أثرت على هويات الوطن العربي بأكمله. ولقد أثرت في الهوية الوطنية المصرية. حيث تملك الدولة الوطنية المصرية هوية وطنية مميزة لها، وضاربة بجذورها في أعماق التاريخ، فبالرغم من مرور العديد من الثقافات عليها، فان شخصيتها القوية تحتفظ بسماتها التي لم تتغير أو تتأثر بمرور الحقب التاريخية المختلفة، ومع ذلك تتوالى المحاولات الخارجية لإخفاء ملامح الهوية الوطنية المصرية. وذلك من خلال التأثير على النشء والشباب وذلك باستخدام تقنيات التقدم التكنولوجي. وفي السياق نفسه فأن الهدف من وراء ذلك هو توصيل رسائل خطيرة وخفية مضمونها إحداث حالة من الاغتراب وشق الصف داخل الوطن، تحت اسم التقدم والرفاهية وذلك في محاولة لفصل المواطن المصري عن الانتماء لوطنه من خلال توسيع الفجوة بينه وبين مؤسسات الدولة[٨] ونذلك للبحث عن نشر الفوضى والتشتت والنزاع بين أبناء الوطن المصري. ولعل من وسائل التأثير على الهوية الوطنية المصرية هو ظهور العديد من المسميات والصفات التي لا تمت للدولة المصرية بأي صلة، مثل صفات(ناشط-وسياسي) وغيرها ومثل(اليوتيوبر) الذي يجمع الأموال من مشاهدات التابعين له بغض النظر عن قيمة المحتوى الذي يقدمه وتأثيره على الهوية الوطنية.

وكل ذلك يؤدي إلى ظهور مؤسسات غير رسمية تمنح العديد من الألقاب مثل (سفير النوايا الحسنة) والدكتوراه الفخرية وغيرها من الصفات التي لا تحكمها معايير تتوافق مع الدستور المصري أو نصوص الدستور المصري[٩] وجدير بالذكر إن تلك المصطلحات دخيلة على المجتمع المصري و الدولة المصرية ،ولا تتوافق مع المعايير و التقاليد المصرية الأصيلة ،وهو ما يشير إلى خطورة استمرار تداعيات العولمة الاجتماعية على الهوية الوطنية المصرية التي أصبحت في خطر من خلال ما يتم تصديره من أفكار هدامة هدفها بث روح للفرقة و الانشقاق بين نسيج المجتمع المصري التي دفعت من عمرها و فكرها لإحياء الأمة المصرية بل الأمة العربية و الإسلامية و العالم بأسره، واستبدال رموز لا تمت بصلة للوطنية المصرية باي صلة، بل تصدير المشهد لشخصيات تحمل أفكاراً تشكك في وطنية هذه الرموز الوطنية و تضع قواعد مدمرة للهوية الوطنية المصرية.

سادسا مكونات وسمات الهوية الوطنية المصرية

هناك مكونات عديدة ومتنوعة شكلت

مجلّة نصف سنوية محكّمة تصدر عن قسم الدراسات الفلسفية في بيت الحكمة ـ بغداد
رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ٦٨٢ لسنة ١٩٩٩
ISSN ٠٩٣٤-٢٢٢٤ رقم الإيداع الدولي
info@bayalhikma.iq

وكونت الهوية الوطنية المصرية، وأعطت لها شخصيتها المميزة. كما ان هناك سمات متعددة ميزت الهوية الوطنية المصرية، وجعلتها متفردة من بين الهويات الأخرى. ولعل من أهم المكونات في هذا السياق.

١-الانتماء الفرعوني: مصر فرعونية ويمتد التاريخ الفرعوني إلى ما يقرب من ٥٠٠٠ سنة ق.م وهذا التاريخ يشمل حضارة ما قبل الاسرات، وتشمل كذلك عصر الأسر الفرعونية والتي لعبت دورا مهما في تشكيل الهوية الوطنية المصرية القديمة.

٢-الانتماء اليوناني: حيث بدا بفتح الاسكندر الأكبر لمصر وصارت مصر منذ تلك اللحظة ولاية تتبع اليونان.

٣-الانتماء القبطي: أخذت مصر في تلك الحقبة شكلا ومعلما حضاريا جديدا، فاللغة تغيرت إلى اللغة القبطية والديانة تغيرت لاحقا الى الديانة المسيحية.

٤-الانتماء الإسلامي: في عام ٦١٤ م دخل الإسلام مصر بقيادة عمرو بن العاص، ورحب المصريون بالفتح الجديد، بسبب شدة معاملة الرومان وقسوتهم في معاملة المصريين. ومن هنا أصبحت مصر ولاية إسلامية.

٥-الانتماء العربي: وذلك بحكم وقوع مصر في قلب العالم العربي، وموقفها المتميز في وسط العالم، وتطل على بحرين هما المتوسط والاحمر[١٠]

وفي هذا السياق نشير إلى بعض السمات التي تميزت بها الهوية الوطنية المصرية، منها

أولا: الانتماء الديني قوي وراسخ عند المصري سواء كان مسلما او مسيحيا.

ثانيا: السمة الثانية من سمات الهوية الوطنية المصرية هي امتلاك مصر حضارات مختلفة ومتنوعة، ولكنها مع ذلك فهي حضارات متداخلة ومتصلة يكمل بعضها بعضا.

ثالثا: تفرد مصر بالعلاقة بين الزمان والمكان، حيث تفردت مصر بموقع جغرافي متميز بين دول العالم. فالموقع الجغرافي المميز والتاريخ المشترك يجمع المصريين جميعهم.

رابعا: تمثل الهوية الوطنية المصرية نسيجا متداخلا ومتراكبا، وتمتاز بالانتماء الوطني الكبير من جانب المصريين.

خامسا: سمة التسامح من أهم سمات الهوية الوطنية المصرية، حيث يمتاز المصريين بالتسامح مع الآخر[١١]

من كل ما سبق نجد تميز وتفرد الهوية الوطنية من حيث المكونات والسمات، مما يجعلها من الهويات المستقلة، وأنها قاومت كل محاولات لطمسها.

سابعا: وسائل تعزيز الهوية الوطنية المصرية: هناك وسائل متعددة ومتنوعة لتعزيز وتدعيم الهوية الوطنية المصرية، ولعل من أهم تلك الوسائل.

Semi-annual Quarterly journal issued by Department of Philosophical Studies In Bayt Al-Hikma
No.of deposit at Library and Archives(682)1999
Issn.2224-0934
Info@baytalhikma.iq

الثقافة: حيث تلعب دورا محوريا في دعم وتعزيز الهوية الوطنية. ونؤكد على أننا نريد ثقافة حقيقة وليس ثقافة مهرجانات، نريد الاهتمام بترجمة الأعمال الأدبية والعلمية التي ترسخ لقيم المواطنة وحب الأوطان. من خلال الأعمال المترجمة عن اللغات العالمية.

ثانيا الفن: إن للفن دورًا مهما في تدعيم وتعزيز الهوية الوطنية من خلال الأفلام السينمائية والمسرح والمسلسلات التي تغرس قيم الهوية والانتماء لدي المشاهد. ومن هنا تدرك الدول أهمية الفن او ما يسمى القوة الناعمة في ترسيخ قيم الهوية الوطنية. فالفن عامل مهم في ترسيخ تلك القيم.

ثالثا: المناهج الدراسية والتعليمية: تمثل تلك المناهج أداة لتحقيق الأهداف النابعة من فلسفة المجتمع واتجاهاته المستقبلية ومن ثم على الجهات القائمة على تلك المناهج التعليمية إن يضعوا مادة كافية لتعزيز وترسيخ الهوية الوطنية والانتماء وحب الأوطان.

رابعا دور هيئات التدريس في تعزيز الهوية الوطنية: لقد أصبح دور المعلم أساسيا في تنمية الطلاب علميا وثقافيا وسياسيا، من خلال استثارة عقولهم ليتوصلوا بأنفسهم إلى كل ما يرسخ القيم، والانتماء إلى ثقافتهم ولغتهم معلومات والمعارف. ومن هنا فأن دور هيئة التدريس تحفيز الطلاب على الاعتزاز بالهوية الوطنية ولغتهم، ودعوتهم إلى الحضور والمشاركة في قضايا الوطن.

خامسا: دور وسائل الأعلام: وتدعيم الهوية الوطنية أصبح دور الإعلام حيويا ومحوريا في تعزيز وتدعيم الهوية الوطنية فهي مصدر هام من مصادر التأثير والتأثر والتنشئة الاجتماعية. فقد أسهمت تلك الوسائل في تشكيل وعي الأفراد بشكل واضح. ويتعاظم دور تلك الوسائل في بث قيم المواطنة والهوية الوطنية وحب الأوطان، والتمسك بالهوية والولاء للوطن.

سادسا: دور المؤسسات الدينية في تعزيز الهوية الوطنية: تسهم المؤسسات الدينية في تربية أفراد المجتمع بصورة صالحة وايجابية. وتسهم كذلك في تشكيل شخصيتهم وغرس القيم وحب الوطن بداخلهم من خلال تشكيل وعي الفرد وغرس القيم الدينية، والانتماء وحب الأوطان. وكل ذلك يتم من خلال برامج تطلقها تلك المؤسسات الدينية تساعد على غرس القيم والمبادئ التي تشجع على الاعتزاز بالهوية الوطنية[١٢]

من كل ما سبق نرى ان وسائل تعزيز الهوية الوطنية المصرية متعددة ومتنوعة، وكلها تصب في بوتقة واحدة هي تعزيز ودعم الهوية الوطنية، ومحاولة جعلها راسخة ومتأصلة في نفوس النشء والشباب وكل طبقات المجتمع على اختلاف أطيافها وتوجهاتهم. لأنها تحاول ان تجعل تلك الهوية متأصلة رغم تغير الظروف والأحوال.

مجلّة نصف سنوية محكّمة تصدر عن قسم الدراسات الفلسفية في بيت الحكمة ـ بغداد
رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ٦٨٢ لسنة ١٩٩٩
ISSN ٠٩٣٤-٢٢٢٤ رقم الإيداع الدولي
info@bayalhikma.iq

ثامنا طرق ووسائل الحفاظ على الهوية الوطنية المصرية

هناك طرق ووسائل متعددة ومتنوعة للحفاظ على الهوية الوطنية، المصرية، لكي تواجه التحديات والصعوبات التي تحاول طمسها، والقضاء عليها. ولعل من أبرز طرق الحفاظ عليها:

١-استعادة روح الهوية المصرية القديمة في الطابع المعماري في المؤسسات.

٢-إطلاق منصة بالأطفال بإنتاج وطني متميز يعبر عن هوياتنا يكون محتواه منطوق بلهجة مصرية صحيحة.

٣-تشجيع المتاحف وغيرها من المؤسسات الثقافية لإقامة أنشطة بالجامعات والمدارس والنوادي تروج من خلالها لبرامجها التي تحض وتحث على الحفاظ على الهوية الوطنية.

٤-إطلاق منصة رقمية تضم الراغبين من صانعي المحتوى، تتولى التنسيق بينهم وفق خطط ورؤى عامة لتقديم محتوى يرفع وعي المواطنين بأهمية وفاعلية الحفاظ على الهوية الوطنية.

٥-إبراز القدوة بمن امنوا بالهوية الوطنية المصرية من السابقين في مختلف المجالات، من خلال تخليد الرموز الوطنية المصرية في المجالات المتنوعة (سياسيا-ثقافيا-اجتماعيا -علميا) وتخليد أسماءهم في الأماكن العامة وتحديد يوم لذاكراهم، سواء مولدهم أو وفاتهم لتكون الذاكرة الوطنية المصرية مليئة بالأسماء الخالدة التي يقتضي بها الشباب.

٦-تشريع قانون عام يقضي بعدم اهانة الرموز الوطنية، وفرض عقوبات صارمة وشديدة (غرامة مالية-عقوبة بالسجن)[١٣]

أيضا من وسائل الحفاظ على الهوية الوطنية المصرية يأتي دور الفن الراقي بكل أنواعه لحماية الهوية الوطنية المصرية، من خلال إنتاج أعمال فنية تخلد ذكرى التاريخ الوطني للدولة المصرية وترسيخ قيم الوطنية والأخلاق لتكون سلاحا مؤثرا في تشكيل وعي أفراد المجتمع. ويتمثل دور الفن الايجابي في محاربة العادات السيئة الفاسدة الدخيلة على الشعب المصري. أما المحور الثاني للفن يتمثل في تخليد الرموز الوطنية وحمايتها من التهميش او النسيان لتعليم النشء، وترسيخ الأعمال الوطنية في الشباب ليكون واعيا بدور مصر على مر العصور. كذلك من وسائل حماية الهوية الوطنية المصرية الاستفادة من دور المساجد والنوادي والكنائس في فترة العطلات الصيفية لتنمية المواهب وبناء شخصيات فعالة في المجتمع، وتدشين يوم مصري يطلق عليه يوم الهوية الوطنية لتكريم العباقرة والمفكرين المصريين. أيضا تعزيز الرقابة الحكومية على المحتوى الذي يتم تقديمه على وسائل التواصل الاجتماعي وخاصة المحتويات التي تنال من الهوية الوطنية ورموزها[١٤] وتعزيز قيم المواطنة والانتماء. بناء على ذلك نرى أن كل تلك الطرق والوسائل تتضافر من اجل الحفاظ

Semi-annual Quarterly journal issued by Department of Philosophical Studies In Bayt Al-Hikma
No.of deposit at Library and Archives(682)1999
Issn.2224-0934
Info@baytalhikma.iq

عـلى الهويـة الوطنية المصريـة في إطـار التفاعل من اجل ترسـيخ قيم المواطنـة والانتماء وحب الوطن، وغـرس تلـك القيـم في عقـول ووجـدان النـشء والشباب.

تاسـعا: نحو إعادة بناء ثقـة جديدة بين العولمة والهوية الوطنية

إذا أردنـا أن نعيـد الثقـة والتوازن بـين العولمة الاجتماعية والهوية الوطنية يجب أن نعترف بوضوح وموضوعيـة وحياديـة أن العولـمة أصبحـت واقعا مفروضا علينـا، وهي ظاهرة عالميـة أثَّرت في جميع الشـعوب. وأننا يجب أن نتعامل مـع تلك الظاهرة بموضوعيـة وشـجاعة. لا نهـرب منهـا ولا نغلـق النوافـذ إمامهـا. نعـترف أنها تهـدد الهويـة الوطنية والثقافيـة وغيرهـا، نعـم وأنهـا جعلت العـالم قرية كونية واحدة نعم، وأنها أزالت الحواجز بين الدول نعـم. وأنها تحـاول طمـس وإزالـة الهويـة الوطنية نعـم. لكن لابد إذا أردنا الخروج من هذا المأزق ان نواجه بشـجاعة تلك الظاهـرة، وان نحدث توازن بـل محاولة إعادة الثقة مـن جديد بين العولمة متمثلة في الغـرب والهويـات الوطنيـة متمثلـة في الشرق. ونواجـه تلـك المشـكلة بـدون تعصـب للـرأي أو تضخيم للـذات. أول محاولة لإعـادة بناء الثقة بين العولـمة الاجتماعيـة والهوية الوطنية هـو الاعتراف إن ليـس كل مـا يأتي مـن الغرب شر مسـتطير، بل نعـترف ان هنـاك وجـه ايجـابي للعولمة منهـا الثورة التكنولوجيـة والعلميـة، ثـورة المعلومـات المتاحة الآن في كل مـكان. ثانيا نحاول التوفيق بين العولمة وثوابتنـا الدينية والثقافيـة، بمعنى نأخذ من العولمة ما يتفق مع ثوابتنا الدينية والاجتماعية والثقافية[١٥]

أيضـا مـن وسـائل إقامة الجسـور وإعـادة بناء الثقـة مـن جديـد بـين العولـمة الاجتماعيـة والهوية الوطنية هو إقامة حوار حضاري منفتح بين الغرب والـشرق، حـوار عـلى أسـاس الاحـترام المتبـادل وليـس التعصـب والتكـبر وتفخيم الـذات، حوار ينطلـق من الأسـس المشـتركة والقواسـم المعترف بهـا بين الجانبين، واعتراف الجميـع إن هناك حواراً للحضـارات وليـس تفوقاً لحضارة عـلى أخري او تميزهـا وتفوقها، بـل هناك عطاء حضاري مسـتمر الحضارة السـابقة تعطي للاحقة وهكذا باستمرار. فليـس هناك صدام للحضارات كـما يروج البعض ومنهـم(هنتجـون) و التفاعـل سيسـتمر دائما بين الحضارات.

ولعل من أبرز عوامـل بناء الثقة من جديد بين العولـمة الاجتماعية والوطنية هـو توضيح وعرض صـورة الإسـلام ومبادئـه السـمحة التـي تعـترف بالأخر في إطار التعايش السـلمي وليس التعارض والصـدام، بـل الإسـلام يعـترف بالاخـر ويحـترم خصوصية الآخر ويجب على الآخر ان يحترم الهوية الوطنيـة والخصوصية الثقافيـة والعادات والتقاليد للشـعوب الأخـرى. كذلـك مـن طرق ووسـائل إعادة بناء الثقة من جديد

هـي التعامـل مـع قـوى العولـمة الثقافيـة والاجتماعيـة، وبنـاء النمـوذج الوطنـي الثقـافي في المجتمعـات العربيـة، وإجـراء حـوار عالمي يسـفر عن اجتـماع وطني جول المشروع الثقـافي الوطني، وكذلـك الدعـوة إلى الاندمـاج في الهويـة الوطنيـة

مجلّة نصف سنوية محكّمة تصدر عن قسم الدراسات الفلسفية في بيت الحكمة ـ بغداد
رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ٦٨٢ لسنة ١٩٩٩
ISSN ٠٩٣٤-٢٢٢٤ رقم الإيداع الدولي
info@bayalhikma.iq

العربيـة، مـع الحفـاظ عـلى الخصوصيـة العربيـة الثقافية[١٦]

كذلـك في سـياق إعـادة بنـاء ثقـة جديـدة بين العولمة والهوية الوطنية

٣-محاولـة التوازن بـين المجتمع الحديث بكل ما يحمله من تقدم تكنولوجي، والحياة الشعبية التي خلفهـا الأجداد أي عـدم الانفصال بـين النواحي الحياتيـة والتجارب الموروثة التـي لابد ألا نضحي بها. كذلك محاولة

٤-إيجاد رؤية معتدلة متوازنة تصور العالم على انه مجموعة واحدة متحدة لتبادل المنافع والمصالح، دون إسـقاط للخصوصية التي تميـز كل جماعة عن الاخري.

٥- رفـض العزلـة وأيضـا رفـض الهيمنـة في الوقـت نفسـه ومحاولـة وضـع وجودنـا اي هويتنا الوطنيـة في المعترك الحياتي من خلال تطويع الثقافة الجديـدة مع ثقافتنا حتى تصبـح مزيجا من الأصالة و المعـاصرة[١٧] من هنا نسـتطيع كـما رأينا من إعادة بناء ثقة جديدة بين العولمة بأنواعها والهوية الوطنية على أساس من القواسـم المشتركة واحترام الآخر، وأننـا ننظـر للأمـور بـدون تعصـب او تطـرف في الرؤيـة، وأننـا نعيـش في عالم واحد يتـم من خلاله تبادل المنافـع والمصالح، عالم لابد فيـه من التعاون المشـترك. وفي نفـس الوقـت احـترام خصوصيـة الاخـر وموروثـه الثقـافي وعاداته وتقاليـده بدون تجاوزهـا او التعدي عليهـا. هنا فقط نسـتطيع بناء جذور الثقة وإعادة بناءها من جديد.

الخاتمة

رأينـا فيـما سـبق كيـف أن العولمـة الاجتماعيـة ظاهـرة تحاول أن تقتلع الأخـضر واليابس وتحاول طمس الهويـات الوطنية، واخـتراق الخصوصيات وطمـس ملامـح الوجود الشـخصي للأمـم. ويتم ذلك من خلال شعرات براقة وخادعة مثل العيش المشـترك والتبـادل الثقافي. ورأينا كذلـك أن الهوية الوطنية لاي شـعب من الشـعوب او امة من الأمم هي جوهره الأصيل وتفرده بسـمات وملامح مميزة ومسـتقلة عـن غيره مـن الشـعوب. وتلـك الهوية الوطنية تتعـرض لصعوبات وتحديات الطمس من جانـب العولمة الاجتماعيـة، ومن هنا أصبـح لزاما إن يتـم تدعيـم تلك الهوية الوطنيـة والحفاظ عليها والعمـل على تفردهـا وبقاءها نقية. ويتـم التدعيم للهويـة الوطنيـة بوسـائل كثـيرة منهـا المحافظـة عـلى رمـوز الأمـة وجعلهـم قـدوة، وغـرس قيـم الانتـماء والمواطنـة وحب الوطـن في نفوس النشء والشـباب. وأيضا قيام الفن بدوره الفعال في تخليد رموز الوطن وإظهار أعمالهم. ورأينا كيف إن الهوية الوطنية المصرية تمثل طرازاً فريداً ونسـيجاً مترابطاً تفـردت به مصر. وأنها هوية متماسـكة عبر التاريخ رغـم محاولات الاسـتعمار على مـر العصور طمس تلك الهوية. لكن ظل المصريون متماسـكين إلى الآن في الحفـاظ على تلك الهوية، وعملـوا على تدعيمها بمختلـف الوسـائل والطـرق. كما رأينـا أننا يمكن إن نعيـد بنـاء الثقة من جديد بـين العولمة بمختلف أنواعهـا وبين الهويـة الوطنية نيـة والاجتماعية، من

Semi-annual Quarterly journal issued by Department of Philosophical Studies In Bayt Al-Hikma
No.of deposit at Library and Archives(682)1999
Issn.2224-0934
Info@baytalhikma.iq

خـلال إحـداث التـوازن بـين العولمـة ومتطلباتهـا والحفـاظ عـلى الخصوصيـة الثقافيـة لاي شـعب. وعلى أسـاس الحوار المتبادل بـين الغرب والشرق. وعـلى أسـاس التـوازن بـين الأصالـة والمعاصرة، والأخـذ مـن العولمـة والتقـدم مـا يناسـب ثوابتنا الدينيـة والاجتماعية. وإذا نجحنـا في ذلك التوازن الموضوعـي وإحـداث الثقـة وبنائهـا مـن جديـد، فسـوف تتخطـي الكثير من التحديـات والصعاب التـي تواجه العـالم في عصرنا الحاضر. بل نسـتطيع إن نعيش في سـلام بدل الحـروب الطاحنة كما نرى الآن. يجب التعايش على أسـاس احترام خصوصية الآخر وعدم التعدي عليه.

الهوامش

١ -جـلال أمـين: العولمـة، دار الـشروق ،٢٠٠٧ القاهـرة، ص٣٥. انظـر أيضـا محمـد عمـر ألحاجي: العولمـة، دار المكتبي، دمشق،٢٤.

٢- فهـد مشـاري الظفـري: العولمـة و الهويـة الوطنيـة دار قرطاس للنشر،٢٠٠٨،ص٢١.

٣ -محمد رزمان: الهوية والمواطنة وهواجس العولمة، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع،٢٠١٨، ص٧٥.

٤ -جـيرارد لكلرك: العولمـة الثقافية الحضارات على المحك، ترجمة.جـورج كتـورة، دار المعـارف للنـشر ،٢٠١٠، ص٨٥.

٥ -عـلاء الرواشـدة: العولمـة والمجتمـع، دار الحامـد للنشر والتوزيع،٢٠٠٨، ص٥٤.

٦ -مجـد الدين خميس: العولمة وتأثيرها في المجتمع العربي،دار مجدلاوي للنشر والتوزيع،٢٠١١، ص٩٥.

٧، -عبد الباسـط عبد المعطي: العولمة والتحولات المجتمعية في الوطـن العـربي، مركـز البحـوث العربيـة والجمعيـة العربية،٢٠٢١، ص٧٨.

٨ -حسين كامل بهاء الدين: الوطنية في عالم بلا هوية تحديات العولمة، مكتبة الأسرة،٢٠٠٠، ص٤٣.

٩ -طاهـر عبـد الحكيم: الشـخصية الوطنية المصريـة (قراءة جديـدة لتاريـخ مـصر)، دار الفكر للدراسـات والنشر والتوزيع، القاهرة،١٩٨٦، ص٥٦.

١٠-د. طاهـر عبـد الحكيـم: الشـخصية الوطنيـة المصريـة، ص٨٥.

١١ -محمـد العـزب موسـى: وحـدة تاريخ مصر، المؤسسـة العربية للدراسات والنشر، ١٩٧٢، ص٤٥

١٢ -محمـد صـبري السـوريوني: نشـأة الـروح القوميـة المصريـة، ترجمة. ناجـي رمضان عطيـة، المجلس الأعلى للثقافة،١٩٩٨، ص٨٧.

١٣ -خـيري فرجـاني: الانتـماء الوطني والحفاظ عـلى الهوية المصرية، دار الشروق،٢٠٠٩، ص٩٥.

١٤ -خـيري فرجـاني: الانتـماء الوطني والحفاظ عـلى الهوية الوطنية، ص٩٧.

١٥ -عـماد الدين عبد الرازق: الهوية في عالم متغير، دار الهانئ للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠٩، ص٦٥

١٦ -عدنـان المجـالي: قضايـا معـاصرة، دار وائـل للنـشر والتوزيع،٢٠٠٥، ص٢٢٠.

١٧ -جيهـان سـالم: عولمـة الثقافـة واسـتراتيجيات التعامل معهـا في ظـل العولمة، مركز دراسـات الوحـدة العربية، بيروت،٢٠٠٣، ص١٦٥.

مجلّة نصف سنوية محكّمة تصدر عن قسم الدراسات الفلسفية في بيت الحكمة - بغداد
رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ٦٨٢ لسنة ١٩٩٩
ISSN ٠٩٣٤-٢٢٢٤ رقم الإيداع الدولي
info@bayalhikma.iq

قائمة المراجع

١-جلال أمين: العولمة، دار الشروق، القاهرة،٢٠٠٧، ص٣٥.

٢-فهد مشاري الظفري: العولمة والهوية الوطنية، دار قرطاس للنشر،٢٠٠٨، ص٢١

٣-محمد رزمان: الهوية والمواطنة وهواجس العولمة، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع،٢٠١٨، ص٢٥.

٤-جيرارد لكلرك: العولمة الثقافية (الحضارات على المحك) ترجمة. جورج كتورة، دار المعارف للنشر،٢٠١٠، ص٨٥.

٥-علاء الرواشدة: العولمة والمجتمع، دار الحامد للنشر والتوزيع،٢٠٠٨، ص٥٤

٦-مجد الدين خميس: العولمة وتأثيرها في المجتمع العربي، دارمجدلاوي للنشر والتوزيع،٢٠١١، ص٩٥.

٧-عبد الباسط عبد المعطي: العولمة والتحولات المجتمعية في الوطن العربي، مركز البحوث العربية، والجمعية العربية،٢٠٢١، ص٧٨.

٨-حسين كامل بهاء الدين: الوطنية في عالم بلا هوية (تحديات العولمة)، مكتبة الاسرة،٢٠٠٠، ص٤٣.

٩-طاهر عبد الحكيم: الشخصية الوطنية المصرية (قاءة جديدة لتاريخ مصر)، دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع، القاهرة،١٩٨٦، ص٥٦.

١٠-المرجع السابق: ص٨٥.

١١-محمد العزب موسى: وحدة تاريخ مصر، المؤسسة العربية للدراسات والنشر،١٩٧٢، ص٤٥.

١٢-محمد صبري السوريوني: نشأة الروح القومية المصرية، ترجمة. ناجي رمضان عطية، المجلس الاعلى للثقافة،١٩٩٨، ص٨٧.

١٣-خيري فرجاني: الانتماء الوطني والحفاظ على الهوية الوطنية، دار الشروق، القاهرة،٢٠٠٩، ص٩٥

١٤-المرجع السابق: ص٦٧.

١٥-عماد الدين عبد الرازق: الهوية في عالم متغير، دار الهانئ للنشر والتوزيع،٢٠٠٩، ص٦٥.

١٦-عدنان المجالي: قضايا معاصرة، دار وائل للنشر والتوزيع،٢٠٠٥، ص٢٢٠

١٧-جيهان سالم: عولمة الثقافة واستراتيجيات التعامل معها في ظل العولمة، مركز دراسات الوحدة العربية،بيروت،٢٠٠٣،ص١٦٥.

Semi-annual Quarterly journal issued by Department of Philosophical Studies In Bayt Al-Hikma
No.of deposit at Library and Archives(682)1999
Issn.2224-0934
Info@baytalhikma.iq

National Identity in the Horizon of Social Globalization (Towards Building New Trust)

Dr. Imad El-Din Ibrahim Abdel Aziz / Egypt

Abstract:

National identity is the primary component of the conscience and culture of any nation. Accordingly, national identity includes and carries the basic and primary starting points and drivers of people›s opinions and orientations towards their homelands, in light of the brutality, increase, and growth of social globalization, under the guise of openness, cultural exchange, dialogue of civilizations, and other dazzling slogans that undermine people›s national identities and uproot them. Through this research paper, we attempt to shed light on the concepts of social globalization and national identity, the nature of the relationship between them in light of the current challenges we face, how to preserve and develop national identity, and attempt to restore balance and build trust between national identity and social globalization. We will present a model before our eyes: the Egyptian national identity and how social globalization affects it, as well as ways to preserve the Egyptian national identity in light of the current global challenges

kaywords:national Identity , Social Globalization , Openness , Cultural Exchange , Dialogue of Civilizations , Egypt